

سفير بريطانيا: قلق على الحدود الجنوبية ولا نعارض العودة الآمنة والطوعية للسوريين

خرجت بريطانيا من تحت مظلة الاتحاد الاوروبي عبر مسار ما بات يعرف بـ"البريكست". لكنها لا تزال متشبثة بالتعاون الثنائي مع الدول الصديقة ومنها لبنان، وتسعى الى توطيده على المستويات المختلفة

اذا كان للامن الحدودي هاجسه الخاص لدى البريطانيين، فان السفير البريطاني في لبنان كريس رامبلنغ يؤكد ان تحسنا ملحوظا في هذا المجال ترصده بريطانيا سواء على الحدود الشرقية حيث بنت 39 برجاً للمراقبة، او عبر مطار رفيق الحريري الدولي حيث ثمة تعاون وثيق مع الامن العام اللبناني مرشح للتطور. لكنه لا يخفي قلقاً بريطانيا من الوضع الجنوبي، مشدداً على ضرورة تطبيق القرار 1701. في حديثه الى "الامن العام" اكد رامبلنغ ان الحل في سوريا سيكون عبر مظلة الامم المتحدة، مشيراً الى ضرورة الابقاء على وقف اطلاق النار في ادلب. لم يقدم موقفاً معترضاً على عودة النازحين السوريين، شرط ان تكون آمنة كريمة وطوعية. يأتي السفير رامبلنغ من خبرة دبلوماسية واسعة، يعرف الشرق الاوسط بشكل جيد: امضى 4 اعوام في بروكسل وشغل منصب ممثل بريطانيا في الاتحاد الاوروبي، وكان يهتم بالسياسات الدفاعية والخارجية والتنمية. قبلها كانت له خبرة في الشرق الاوسط وفي شمال افريقيا، في الاردن وليبيا ومصر ثم في القدس المحتلة.

■ تسلمت مهماتك الدبلوماسية رسمياً منذ 4 اشهر تقريبا. ما هو انطباعك عن السياسة اللبنانية، خصوصا وانك وصلت في ظل فراغ حكومي مستمر؟

□ طالما تحمست للعمل في لبنان، ويمكنني القول انها كانت فترة جيدة وممتعة اذا صح التعبير. في لبنان فرص عدة وطاقات

المسار حيث العمل على تحسين القدرات اولوية الان. من المحتمل بناء ابراج جديدة. الامر لا يتعلق ببناء ابراج، بل

■ ماذا عن الحدود الجنوبية؟
□ يوجد قلق فعلي على الحدود الجنوبية. ومن المهم تطبيق القرار 1701.

ان تكون هناك قدرات لاجراء المسوحات وتأمين الحدود. زرت عرسال في الفترة الاخيرة ورأيت بوضوح ان الوضع هناك لا يتعلق بوجود الابراج فحسب، بل بقدرة الاهالي على التجول والعمل في اراضيهم بشكل آمن. بالنسبة الى برنامج التدريب البري، اعتقد اننا سنتابع التدريبات.

السفير البريطاني في لبنان كريس رامبلنغ.



■ * طالما التزمت بريطانيا بدعم لبنان وخصوصا القوات المسلحة اللبنانية اي الجيش اللبناني، ماذا حققتم لغاية الان، وما هي المشاريع الجديدة حيال الخطة الخمسية الجديدة التي قدمها الجيش اللبناني في مؤتمر روما - 2؟

لأحظنا تحسنا في المجال
الامني في لبنان



■ هل تقولون ان مطار بيروت اليوم آمن؟

□ اعتقد انه حصل تحسن ملحوظ، وبالتالي انا سعيد من البرنامج المتعلق بالمطار.

■ كيف تواجه بريطانيا عودة الازهبيين من سوريا؟

□ نحن مستمرين في مراقبة حركة الازهبيين من سوريا، ونسعى الى ابقاء مجتمعنا وعائلاتنا آمنة في بريطانيا. هذه اولوية حكومتنا، واي اراضي قرر العودة الى بريطانيا سيعامل بحسب القوانين البريطانية.

■ هل لديكم تعاون مع لبنان في هذا الشأن؟

□ كما سبق وقلت لدينا تعاون مع الامن العام اللبناني في مواضيع الازهباب بشكل عام، ونتطلع الى الاستمرار في ذلك.

■ كيف تنظرون الى بلورة الحل السياسي في سوريا، وهل ترون انه وشيك ام لا؟

□ كنت في الاردن عام 2011 عندما بدأت الحرب في سوريا. بطبيعة الحال تابعت تطوراتها على مدى الاعوام الثمانية الفائتة، وهي كانت حرباً رهيبه تم استخدام اسلحة مريضة ومدمرة. هذه الظروف كانت رهيبه على الحدود اللبنانية، وقد قتل قرابة 400 الف شخص وتم تشريد نصف سكان سوريا. نحن سنستمر في دعم المسار السياسي في سوريا تحت مظلة الامم المتحدة، وهو امر مهم جداً، ونحتاج الى رؤية تقدم في هذا المنحى، وهو امر صعب. لكن في الوقت نفسه ندعم المبادرات التي منعت القصف والتدمير في ادلب.

■ هل لدى بريطانيا الموقف نفسه تجاه ادلب واللجنة الدستورية كما الولايات المتحدة الاميركية؟

□ اعتقد ان لمعظم الاوروبيين الموقف ذاته حيال هذه المسائل.

اللبناني، وخصوصا في ما يخص التعاون في مجال مكافحة الازهباب. اعتقد انه ينبغي علينا المتابعة في تطوير هذا التعاون، وهذا جزء مهم مما نقوم به. قمنا بالتركيز مع الامن العام اللبناني على موضوع المطار، واعتقد انه بات لدينا تعاون جيد في المطار مع عدد من الوكالات. لدينا خبراء يزورون المطار دورياً لتوفير الدعم. من الامور التي قمنا بها والمستمرة، استضافة عدد من عناصر الامن العام في بريطانيا للتدريب.

■ ماذا عن تعاونكم مع الامن العام اللبناني في ما يخص الامن الحدودي ومكافحة الازهباب؟
□ لدينا تعاون جيد مع الامن العام

- اطلعنا على الخطة الخمسية التي قدمها الجيش اللبناني، ونحن نندعمها وسنستمر في دعم رؤية الجيش اللبناني وانشطته، وخصوصا في ما يخص تقوية قدراته. اعتقد ان الارقام التي اوردها تعني باننا دربنا ثلث القوات المقاتلة في هذا الجيش.

■ ماذا عن تعاونكم مع الامن العام اللبناني في ما يخص الامن الحدودي ومكافحة الازهباب؟
□ لدينا تعاون جيد مع الامن العام

■ هل لا يزال الاهتمام البريطاني بمؤتمر سيدر ذاته بعد الخروج البريطاني من المظلة الأوروبية؟ وما هي اولوياتكم فيه؟ □ دعنا مؤتمر سيدر والوثيقة التي صدرت عنه. اعتقد انها خطة جيدة، ونحن مستمرون في دعمها، علما انها لاقت دعما قويا في لبنان. كما اعتقد ان الوصول الى الفرص المتاحة يقتضي القيام باصلاحات مهمة. في مؤتمر سيدر الذي انعقد في باريس في 6 نيسان 2018، طرحت الحكومة اللبنانية خطة طموحة للاستثمار في البنية التحتية، والتزمت الاصلاحات الاساسية التي من شأنها ان تساعد في ضمان بناء البنية التحتية، والفوائد التي يتم تقديمها الى جميع المجتمعات اللبنانية. اعلنت المملكة المتحدة وقتذاك عن حزمة دعم بريطاني بقيمة 40 مليون جنيه استرليني للاقتصاد اللبناني، لخلق فرص العمل وتحسين البنية التحتية لتعزيز التنمية الاقتصادية. بينما نتطلع الى تعزيز علاقتنا التجارية والاستثمارية مع لبنان، نحن مصممون ايضا على ضمان استمرارية التجارة القائمة بعد مغادرة المملكة المتحدة الاتحاد الاوروبي.

■ لماذا لم تشترك بريطانيا في دورة التراخيص الاولى في قطاع النفط والغاز في لبنان، وهل سيكون اهتمام لشركة البترول البريطانية بالمشاركة في دورة التراخيص الثانية؟ □ صحيح، نحن لدينا اعمال ممتازة في هذا القطاع، ولدينا شركات رائدة منها B.B و SHELL، ولدينا ايضا شركات مودة. قامت سبكتروم مثلا بالعديد من مسوحات الاراضي في لبنان، وبالتالي فان لدى هذه الشركات حساباتها الخاصة

وينبغي سؤالها عن السبب. لكن اعتقد ان بعضها قد يشارك في الدورة الثانية لانها مهمة بفرض النفط والغاز. لدى البريطانيين الكثير من الخبرات يقدمونها في قطاع النفط والغاز، وآمل في ان ارى شركات تشارك في الدورة الثانية.



بريطانيا دربت ثلث القوات المقاتلة في الجيش اللبناني.

اعتقد اننا نجحنا في ارساء علاقة اقتصادية جيدة، مثلا ان مرفأ بيروت هو نتاج تعاون بريطاني - لبناني مشترك، ولدينا برامج عدة اذكر منها على سبيل المثال برنامجا يتعلق بمجموعة بورصة لندن الجديدة للتجارة اللبنانية، وهذا يساعد الجهات اللبنانية على انجاز لوائح تداول الاسهم. كما اطلقنا في لندن اتفاقا بين شركة طيران الشرق الاوسط لتزويدها محركات لاسطولها، وهذا امر مهم جدا وله رمزيته عن رغبتنا في ان نتعاون سويا في مجال الاعمال، ودليل ثقة متبادلة ليس في الاقتصاد فحسب.

لا نعارضهم اذا كانت العودة آمنة وكرامة وطوعية.

■ تهتم بريطانيا بتقوية قطاع الاعمال في لبنان. هلا اخبرتنا عما تحقق وما هي المشاريع المقبلة وخصوصا على ضوء المنتدى اللبناني - البريطاني للاعمال والاستثمار الذي عقد في لندن في كانون الاول الفائت؟ □ لدى بريطانيا ولبنان علاقات تاريخية متينة، سواء امنيا او اقتصاديا او انسانية او تعليميا او سياسيا. انا سعيد لتحقيق الامكانيات السائدة في المجال الاقتصادي.

”
بريطانيا تعهدت
بـ40 مليون باوند في
مؤتمر سيدر

نتعاون بطريقة جيدة
مع الامن العام في المطار

اتمنى ان يبقى الوضع
في ادلب هادئا

نتوقع ان يعود السوريون
الى بلادهم

“

ونحن ندعم كل من يريد العودة طوعيا. ومن المهم ان تضطلع الامم المتحدة بوجود في سوريا. اذا كانت اية مبادرة تضمن هذا الامر وتوفره، نحن ندعمها.

■ لكن انتم تدعمون العودة الكاملة بعد الانتقال السياسي. اليس كذلك؟ □ يوجد سوء فهم هنا. طالما كنا واضحين بأن امورا عدة تعتبر من ضمن الانتقال السياسي، منها اعادة الاعمار. لكن اذا كان ثمة اشخاص يريدون العودة فنحن

ينبغي على السوريين العودة الى سوريا. ما يمنع السوريين من العودة حاليا هو الخوف من القتل، او الانخراط في الخدمة العسكرية، او من ان لا يجدوا ممتلكاتهم. هذه هي الاسباب التي تمنع الناس من العودة راهنا. لكن يجب التأكيد على اننا نتوقع ان يعود السوريون الى سوريا، ونحن واعون تماما العبء الذي تحمّلته ولا تزال تتحمّله الدولة اللبنانية، هو كبير جدا في هذه الازمة، وانا واع لهذه المسألة سواء في احاديثي مع مسؤولين رفيعي المستوى او مع الاشخاص المعنيين من هؤلاء اللاجئين. لذا كان مؤتمر لندن عام 2016 للتأكد من ان تركيز المجتمع الدولي ليس على سوريا فحسب، بل على المنطقة برمتها، لبنان والاردن وتركيا، ونحن سنستمر في سياستنا عبر دعم مؤتمرات مختلفة في بروكسل.

■ ما هو عدد السوريين الذين استقبلتهم بريطانيا؟ □ لدينا برنامج متخصص في هذا الموضوع. التزمنا اعادة توظيف 20 الفا من اللاجئين السوريين في حلول عام 2020. يستهدف نظام اعادة توظيف الاشخاص الاكثر ضعفا والذين يحتاجون الى المساعدة، بمن فيهم الاشخاص الذين يحتاجون الى علاج طبي عاجل والناجون من العنف والتعذيب والنساء والاطفال الذين هم في خطر. نقوم حاليا باعادة توظيف 10 الاف سوري في بريطانيا من انحاء المنطقة، والعدد الذي تم استقباله من لبنان هو اعلى بثلاث مرات من الاردن.

■ كيف تنظرون الى المبادرة الروسية والعودة الطوعية التي تحصل من لبنان الى سوريا؟ □ نحن ندعم العودة الامنة والكرامة والطوعية، اذا كانت هذه المبادرة تساعد السوريين الراغبين في العودة الطوعية على تحقيق مرادهم. ندعم هذا النوع من المبادرات. الاسباب الرئيسية التي تمنع الناس من العودة تتعلق بالوضع الميداني،

■ كيف ترى الوضع الحالي في ادلب، وماذا عن مصير الانتقال السياسي واللجنة الدستورية المعرقل تشكيلها منذ فترة؟ □ آمل في ان نرى بدء العمل في اللجنة الدستورية. كما سبق وقلت تحت مظلة الامم المتحدة. نحن نستمر في دعم المسار السياسي الذي تقوم به الامم المتحدة من خلال مهمات المبعوث الدولي الخاص بسوريا، وهو في نظرنا المنتدى الصحيح للحل. كما سبق وقلت في خصوص ادلب، قبل اشهر قليلة كان العالم خائفا جدا من ان تدمر المدينة كليا ويقع عدد كبير من القتلى والجرحى، وهذا تم تجنبه اليوم واتمنى ان يبقى هذا الوضع قائما.

■ لكن الجماعات الارهابية لا تزال هناك. فماذا عنها؟ □ اعتقد ان عدد الاطفال والمدنيين في ادلب اكبر بكثير من عدد الارهابيين، ويجب التأكد من ان المدينة لن تدمر فوق رؤوسهم.

■ زادت بريطانيا من دعمها للتعليم في المدارس اللبنانية للسوريين واللبنانيين معا. هل هذا سبب لكي يطمئن اللبنانيون ام لكي يقلقوا من ان اللاجئين السوريين سيمكثون بعد في لبنان لاعوام طويلة؟ □ انا فخور جدا من دعمنا للنظام التعليمي في لبنان. فائدته تطاول اللبنانيين والسوريين معا. كما ندعم مبادرة العلم لجميع الاطفال، وهي تطاول جنسيات مختلفة. طالما تحدثت رئيسة حكومتنا عن اهمية التعليم. انه مسار طويل، لكن المبدأ يبقى. التعليم يبقى احدي الخدمات الاساسية في بلد كلبان، وقد صرفنا 65 مليون جنيه استرليني في هذا القطاع المهم جدا من سنة 2016 لغاية سنة 2020. نحن نستمر في التعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي، ولكن ايضا نتعاون مع المؤسسات التعليمية الخاصة، وهذا اساسي. بالنسبة الى مخاوف اللبنانيين من برامج الدمج، طالما كنا واضحين بانه